

تفسير ابن كثير

وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

وقوله : (ولکم فی القصاص حياة) يقول تعالى : وفي شرع القصاص لکم وهو قتل

القاتل حكمة عظيمة لکم ، وهي بقاء المهج وصونها ؛ لأنه إذا علم القاتل أنه يقتل انكف

عن صنيعه ، فكان في ذلك حياة النفوس . وفي الكتب المتقدمة : القتل أنفى للقتل .

فجاءت هذه العبارة في القرآن أفصح ، وأبلغ ، وأوجز . (ولکم فی القصاص حياة) قال

أبو العالية : جعل الله القصاص حياة ، فکم من رجل يريد أن يقتل ، فتمنعه مخافة أن

يقتل . وكذا روي عن مجاهد ، وسعيد بن جبیر ، وأبي مالك ، والحسن ، وقتادة ،

والربيع بن أنس ، ومقاتل بن حیان ، (يا أولي الألباب لعلکم تتقون) يقول : يا أولي

العقول والأفهام والنهی ، لعلکم تنزجرون فترکون محارم الله ومآثمه ، والتقوى : اسم

جامع لفعل الطاعات وترك المنکرات .